وسائل إعلام غير مسؤولة..

› علي الذرحاني

المتابع لما تكتبه بعض الصحف الأهلية والمستقلة وتذيعه بعض القنوات الفضائية المسيسة سيجد فيها عدم احترام لعقله والاستخفاف به وكأنه لا يستطيع التفريق بين الغث والسمين ومن هنا يفقد هذا المتابع لتلك الصحف وتلك الفضائيات ثقته بها وتسقط من نظره وتجعله يسعى إلى التحذير من الاستماع إليها أو قراءتها لأنها صحف وقنوات غير مسؤولة ولا تتكلم بمهنية وبمصداقية ولا تكترث لمشاعر ووجدان القارئ أو المستمع ولا تصلح أن تكون سلطة رابعة وصاحبة جلالة ومؤثرة في وعي الشعب والمجتمع ولا تستطيع أن تصنع رأياً عاماً صحيحاً وسليماً سوى الإثارة ودغدغة مشاعر الناس والدجل والكذب والتدليس ونشر الإشاعات التي لا أساس لها والهدف هو زعزعة الأوضاع وإقلاق الأمن والسكينة وإشعار الناس بان البلد على حافة الهاوية بسبب الفوضى هنا وهناك والمبالغة في تشخيص الأحداث والجرائم ونشر الصور المدبلجة والبشعة بصورة تتنافى مع المعايير الإعلامية الواقعية.

ويبدو أن الممول لهذه الصحف والفضائيات يهدف من وراء ذلك إلى إطلاع الرأي المحلي والإقليمي والدولي بأن اليمن بؤرة غير مستقرة وغير آمنة ولا تصلح فيها أي تنمية ولا دولة مستقرة ولا حداثة ولا مدنية وأن أهلها هم أعداء الحياة لا تنفع معهم لا حرية ولا ديمقراطية ولا يستحقون العدالة الاجتماعية بل هي منطقة ملتهبة ووكر للقاعدة والإرهاب والقبيلة المتسلطة والمتحكمة والتي ترفض التغيير والتطوير ولا تريد أن تخرج من قوقعتها وشرنقتها ومهما عمل المتطلعون إلى المستقبل وإلى الدولة المدنية الحديثة فإن هناك كتلة بل جبل وطود عظيم من شرائح المجتمع المتخلف يقف عائقاً في طريق هؤلاء المتطلعين إلى التغيير وإلى التطوير والازدهار.

هذه الوسائل الإعلامية التي تصطاد في الماء العكر والتي ليس لها هدف سوى تكريس هذه الصورة النمطية في عقول الناس محلياً وإقليمياً ودولياً بوعي أو بدون وعي منها أو دون إدراك منها بما سيؤول إليه الأمر في المستقبل نتيجة تصرفها هذا حين تقوم بنفث سمومها وإشاعاتها وأكاذيبها المختلفة والمزيفة لوعي الناس وتعمل على زرع الفتنة والأحقاد بين أفراد المجتمع والتشكيك في كل خطوة إيجابية تخطوها الحكومة ويلمسها الناس على أرض الواقع وللأسف الدولة والحكومة ساكتة ولا تحرك ساكنا تجاه هذا السلوك الصحفي والتلفزيوني الذي يهدد مصالح الوطن أرضاً وإنساناً تاركة الأمر يستفحل ويعبر عن نفسه بحرية مطلقة تتجاوز حرية أي وسائل إعلام في أي دولة متقدمة تضع حداً لصحافتها لا يتجاوز الخطوط الحمراء كعدم المساس بمصلحة الوطن العليا أو تفكيك النسيج الاجتماعي أو إشاعة الفوضى وإشعار العالم بأن اليمن أسوأ من الصومال أو أفغانستان أو أي بلد لم يذق طعم الأمن والسكينة والاستقرار مع أن بلادنا تمثل حالة أفضل بين دول ما يسمى بالربيع العربي فهي ليست بتلك الصورة القاتمة التي تكرسها تلك الصحف المستقلة والصفراء التي تنسى بأن المجتمع قد وصل إلى مرحلة من الوعي بحيث لا يمكن أن تنطلي عليه بعض الأكاذيب والحيل المزيفة ويعرف مصلحته ومشكلة هذه الصحف والقنوات الفضائية التي تغرد خارج السرب أنها لا تدرك بأنها ستموت في وجدان ومشاعر من يتابعونها والدليل أن أحد المتابعين عندما ذكرنا به إحدى هذه الصحف أو إحدى تلك القنوات الفضائية قال على الفور أنا لا أسمعها ولا أقرأها لأنها فقدت مصداقيتها وترفع لي الضغط والسكري بسبب مبالغتها في نقل الحقائق والأخبار وأغلب برامجها مدبلجة ومزيفة ومفبركة ومسيسة ويبدو أنها قد تعاقدت مع أطباء مرضى الضغط والسكر من أجل إحضار المزيد من مرضى الضغط والسكري إليهم ويا بخت من نفع واستنفع.

وأصبح أطباء مرضى الضغط والسكري يدينون لتلك الصحف المتطرفة وتلك القنوات غير العابئة بالمصداقية وبقول الحقيقة لأنها تفتقد لمشروع فكري أو تنويري أو إعلامي تقدمي لهذا البلد وفاقد الشيء لا يعطيه ولا يملك سوى المماحكات وقول الأكاذيب وتزوير الحقائق وبلبلة المشهد اليمني والتشكيك في كل شيء وهذا سلوك الفاشل والمحبط والفاقد للمصداقية أما من يهمه أمر الوطن والمواطن فلا يسعى لزرع الفتنة أو يصنع رأياً عاماً سلبي بل يبحث عن قول الحقيقة بسلبياتها وإيجابياتها حتى يقدم صورة صادقة وحقيقية عن المشهد اليمني.

لماذا يدفعون بالوطن إلى التشظي..؟!

› عارف الضرغام

إنه ليحز في النفس ويؤلمها ما وصل إليه حال الوطن من انفلات أمني وتدهور اقتصادي مفتعل تقف وراءه جهات معادية من داخل وخارج الوطن لا تريد للشعب أن يذوق طعم الاستقرار والأمان.

ولعل عمليات التفجير والتفخيخ التي انتشرت في مواقع مختلفة من الوطن والدعوات المشبوهة إلى تقسيم الوطن وتفتيته ووضع العقبات الكأداء للحيلولة دون الوصول إلى حل للقضية الجنوبية والسعي لفرض الهيمنة على الثروة والنفوذ واحتكار السلطة في كل مجالاتها هي أساليب متبعة تقف وراءها تلك القوى التي لا تريد للوطن الاستقرار والأمان.

وهذه الأساليب المتبعة للعمل على تشظي الوطن وتفجير الأوضاع فيه هدفها تمزيق الوطن والدفع به نحو الاحتراب والصوملة والأفغنة، الأمر الذي يضع الشعب والوطن في طاحونة لا أحد يدري إلى أين ينتهي بها المآل، ولا أحد يعلم – إذا سقطت في مستنقع الفتنة والاحتراب – متى وكيف ستخرج منها.

إن أمام القوى الوطنية الفاعلة تحديات وعقبات كأداء ينبغي أن تعمل بكل جد وتفان لتجاوزها وتعلن الحرب عليها دون هوادة ودون تردد، لأن من يفتعل هذه التحديات والعقبات قوى معادية ليس لها من هم سوى تعطيل مسارات التسوية والعمل على زعزعة الاستقرار وإدخال الوطن في دوامة من التعقيدات التي من شأنها أن تعيد الوطن إلى زمن القرون السحيقة، حيث لا تقوم لها بعد ذلك قائمة، يدفعون بالوطن إلى هذه الأتون حتى يحافظوا على مصالحهم التي اكتسبوها بغير حق وبأساليب الاحتيال والتحايل واستخدام النفوذ والكسب غير المشروع وغير القانوني.

لذا ينبغي على القوى الوطنية الفاعلة في الوطن أن تعمل وتضغط بكل قوتها للتصدي ومقاومة قوى الظلام التي لا تريد للوطن أن يخرج من هذه الزوبعة المفتعلة، بل وتعمل على تشظيه وتفتيته وتمزيقه وتحويله إلى إقطاعيات يتولون هم إدارتها وامتصاص ثرواتها.

هؤلاء لا ينفع معهم إلا الكشف عن هويتهم للشعب وتوجيه الضربات إليهم بقوة حتى لا يتمادوا في غيهم وصلفهم أكثر من ذلك.

إن السكوت عن هؤلاء والتغاضي عن كشفهم جعلهم يصلون إلى مواقع هي حكر للدولة والشعب والوطن، ومنها يعملون على إعلان الحرب على الوطن والشعب وعلى أي توجهات تعمل على انتشال الشعب وانتقاله إلى مرحلة أرقى وأكثر عدالة وعقد اجتماعي جديد.

إنهم يقتلون الإنسانية باسم الدين والدين منهم براء، يتلفحون بالدين.. وهم يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية أو كما قال رسولنا الكريم (صلى الله عليه وسلم)، احذروا هؤلاء.. لأن لهم صوراً عديدة ومختلفة ولكن أساليبهم متشابهة يتفقون فيها على تخريب الوطن وتمزيقه ويعملون على تشتيت كل الجهود التي تؤدي إلى وضع الحلول والمخرجات الرامية إلى إعطاء الشعب حريته وخياراته وتطلعاته".

مشفى السرطان في عدن الصغرى

› سالم الفراص

كتبت موضوعاً سابقاً نشر في صدر صحيفة الجمهورية الصادرة في محافظة تعز تحدثت فيه عن المشفى الجاري أقامته في مدينة عدن الصغرى (البريقة) لغرض معالجة مرضى السرطان والعناية بهم منبهاً إلى أن الموقع الذي جرى اختياره وبدء العمل فيه لإقامة هذا المشفى والذي لا تفصله عن منشأة المصافي ومداخلها ووحدات إنتاجها ومجارير مخلفات نفاياتها سوى بضعة أمتار سوف يجعله مبنى للإصابة بمرض السرطان وليس مستشفى لمعالجة ورعاية وخدمة المصابين به وكنت قد استقيت كثيراً من الآراء والمعلومات التي حرصت على مواصلة جمعها من قبل أطباء ومختصين ولحين حصولي على تجاوب من قبل الجهة المعنية بأمر وشؤون هذا المشروع التي يبدو أنها قد آثرت التواري والمكوث في الظل وعدم الإفصاح عن نفسها طمعاً منها في إصابة أجرها كاملاً غير منقوص يوم النشور تاركين أمر الترويج والتبليغ عن هذا المشروع بيد مقدم برامج يعمل في قناة السعيد يدعى الشيخ العامري وله ملصقات إعلانية معلقة على خاصرة أعمدة النور في الشوارع تحمل صورته ورقم تلفونه كداعية وراع حصري ووحيد لإنجاز وإخراج هذا المشروع السرطاني المخيف إلى النور. والذي ربما وجد هو الآخر مبرراً يبقي على نصيبه من الثواب بشرط أن تبقى صلته بهذا المشروع مقتصرة على الدعوة له وجمع التبرعات لصالحه، وأن لا يتجاوزها إلى الإنصات والدخول في نقاشات وحوارات خارجة عن ما هو محدد له حتى وإن كانت هذه الحوارات تخدم مصلحة وسلامة وضع ما يدعو إليه.

وبالنسبة لي لم يكن لمثل هذا التجاهل وعدم التجاوب أن يترك أثراً بالغاً في نفسي الاعتيادي وربما الكثير من الصحافيين والكتاب مواجهة مثل هذه السلوكيات غير المسؤولة التي ظلوا وما زالوا يوجهونها يتجشم مزيد من العناء والبحث إما بحكم المهنة ،وإما بدافع الأمل بوجود تجاوباً ما في يوم من الأيام ما يكتبونه لنا وانطلاقاً مما تقدم أقول أنني ما كنت لأعاود الكتابة عن هذا المشروع (المسمى مستشفى رعاية مرضى السرطان) لولا الأهمية التي يحتلها إنجاز هذا المشروع إذا ما تم بشكل صحيح في حياة مجتمعنا الذي أصبحت نسب المصابين فيه بمرض السرطان والمهددين بالإصابة به في تزايد مطرد مقلق ومرعب ولولا الخطورة الذي قد يشكلها هذا المستشفى بالصورة التي عليها لمرضى السرطان خصوصاً منهم الذين يمكن معالجتهم والذين لا بد أن تدفعهم حاجتهم للعلاج وعدم قدرتهم على تحمل نفقاته الباهظة خارج الوطن إلى اللجوء لهذا لمستشفى والذين بدلاً من أن يتلقوا فيه العلاج يجدون أنفسهم وقد استفحلت إصابتهم به. لولا هذه الأمور مجتمعية إضافة إلى أن هناك جهات رسمية مسؤولة مسؤولية مباشرة عن قيام مثل هذه المشاريع الخيرية وهي وزارة الصحة ومكتبها في عدن الذين تستوجب المسؤولية مخاطبتها ومعرفة رأيها وكلمتها في هذا المشروع وأن تعمل وتساهم في تصحيح وضعه بما يكفل إقامته في مكان مناسب تتوافر فيه الشروط الصحية والجمالية والنفسية وما أكثر توفر هذه الأماكن الخالية من التلوث في محافظة عدن عامة ومديرية عدن الصغرى (البريقة) خاصة وهو الأمر الذي نرجو أن يتم التجاوب معه من قبل وزارة الصحة ومكتبها في عدن وأن لا يسلكوا مسلك من سبق التحدث معهم من مقدمي برامج وفاعلي خير ومتبرعين مشكورين.

واظن أن أجركم عند الله أولاً وعند الناس ثانياً لا بد أن يكون عظيماً وكاملاً وغير منقوص وأنتم تقومون بعمل إنساني تفرضه عليكم مسؤوليتكم وضمائركم.

مبارك لاتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين

وأنا مهموم بإكمال سطور موضوعي الآنف تلقيت خبر انتخاب الأخ العزيز الأستاذ الدكتور مبارك سالمين رئيسا لاتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين بسعادة غامرة أثلجت صدري وأحيت أملاً في نفسي كان يخبو ويغيض وسط عتمة التفريط بمكانة ودور اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين والإمعان في مصادرة حضوره وفعله وعزله عن النهوض بمهامه الإبداعية الثقافية التنويرية من خلال تحويله إلى مجرد مسمى فوقي مجير سياسياً.

لا.. لإنشاء الأحزاب الدينية

احمد عبدربه علوي

ليعذرني سلفاً كل من يتصور خطأ أنني اعنيه بهذا الكلام.. ولكنني من منطلق إنني مواطن يمني اولاً واخيراً أتحدث حتى ولو كان حديثي هذا قد جانبه الصواب من وجهة نظر الآخرين وهو حرصنا ومطالبتنا من فريق (بناء الدولة) أثناء الحوار الوطني في المؤتمر حظر إنشاء أحزاب على أسس دينية مما كانت الأسباب والمبررات نظراً لخطورة الأحزاب الدينية على المجتمع ونشددعلى مطالبة المتحاورين بعدم السماح بإعطاء موافقتهم على إنشاء أحزاب سياسية على أساس أنها دينية أو مذهبية أو عرقية لخطورة تلك الأحزاب لانها لا تخدم مصلحة البلاد والعباد بل ستجلب الويل والمصائب كما هو حاصل اليوم عما في البلدان العربية الإسلامية في مصر والعراق وتونس ولبنان (حزب الله) والبحرين والصومال وليبيا وأفغانستان وما هو حاصل في بلادنا من فوضى في صعدة حروب دائرة بين جماعة الحوثي والسلفيين وغير ذلك .. مما يجعلنا نشدد على عدم قيام (أحزاب دينية) حتى لا يتحول الصراع السياسي إلى ديني وهذا ليس في صالح الشعب اليمني بأي شكل من الأشكال وننبه عن مدى خطورة إنشاء الأحزاب الدينية في بلادنا ومدى ملاءمتها للواقع السياسي اليمني في ظل عراكها وفشلها في الدول الإسلامية التي سمحت بإنشائها وما سببته هذه الأحزاب عند قيامها (فالدين لله والوطن للجميع) كما أن الأمر لا يمثل خطورة على الوحدة الوطنية بين الناس ومذاهبهم شافعي ، زيدي ، شيعي فحسب وإنما يمتد إلى إمكانية تفتيت أوصال الأمة بين المسلمين في وطننا اليمن لأنه لا يمكن أن يسع المسلمين حزب واحد مما يجرنا إلى الصراعات المذهبية ونحن في غنى عنها .. يكفينا ما نحن فيه من مشاكل وصعوبات .. دعونا ننتظر عن ما يحدث اليوم في البلدان العربية الإسلامية ونأخذ عبرة منها وهناك الكثير من النماذج من الكوارث التي تجرها الطائفية السياسية.. دعونا نعترف بأنه لابد من مطالبتنا بشدة بضرورة التصدي بحسم للجماعات التي تستغل الدين ستاراً لها للقفز إلى كرسي الحكم.. وإذا وصلوا إليه لا سمح الله – الله يعلم كيف سيكون مصير هذه البلاد فيما بعد ودعونا نلقي نظرة على ما يحدث اليوم بسب تلك الأحزاب الدينية في كل من مصر والعراق وتونس وليبيا والصومال الخ.. ونحن سائرون على خطاهم إذا ماتبصرنا إلى هذا الشيء خاصة (وان الذي ماتبصر تكسر).

ونرى ما تفعله جماعة الحوثي ومن في حكمهم من المتشددين الآخرين وكفانا مصائب .. ويقيني أن قيام أحزاب على أساس ديني ستولد في المجتمع صراعات دينية وطائفية لا أول لها ولا آخر وستخلق مشاكل قد تهدد وجود المجتمع وكيانه وهو ما تعيشه الآن الكثير من البلدان العربية التي تعاني الكارثة الحزبية القائمة على أسس دينية –مذهبية جرت البلاد إلى طائفية سياسية وكوارث دربكت استقرار المجتمعات ووحدة الدول ورفاهية الشعوب . لا خلاف على قيام أحزاب وطنية تتبنى الوحدة الوطنية يفترض فيها أن تبتعد عن الحديث باسم الدين أو المذهب لان الديمقراطية الحقه تستوجب طرح مناهج للأحزاب السياسية بحيث يمكن لكل مواطن ايا كان مذهبه أن يشارك في هذا الحزب – لابد أن يتولد التنافس السياسي بين الأحزاب شريطة ألا يخرج عن مبادئ الديمقراطية والتنافس السلمي الموضوعي دون اقحام للمذاهب والطائفية بعيداً عن العنف والإساءة أو نشر الكراهية والأحقاد بين الناس أو التشهير بالآخرين.. أن الحزب الديني دائما ما يستهدف في المقام الأول قيام دولة دينية والحزب الديني يزعم انه يعبر عن الدين مع (أن الدين لله والوطن للجميع) أي انه من وجهة نظر رجل الدين المتشدد انه يمثل السماء ومن ثم لا يمكن مخالفته أو معارضته مع أننا نعرف جيداً أن الإسلام لم يعرف استخدام الأحزمة الناسفة والسيارات المفخخة والاغتيالات والإجراءات الانتحارية كما يحدث اليوم.

أن مبدأ حظر إنشاء الأحزاب السياسية راحة واطمئنان للجميع كما أن منعها على أسس دينية تعد إضافة حاسمة وقاطعة للذين يريدون أن يستغل الدين الإسلامي الحنيف ستاراً لهذه الخطط المشبوهة للعبث بمقدرات هذا الوطن المؤمن المسالم وضرورة تطهير الساحة السياسية اليمنية من محاولات بث التفرقة بين أبناء الشعب الواحد وكفانا مصائب .. مطلوب حوار جاد موضوعي بناء نستخدم الحجة بالحجة أثناء حوارنا وخاصة أثناء الحوار الديني أو الإسلامي حتى نتمكن من نقطع أو نسد الطريق على كل من يحاول تحريف مبادئ الشريعة الإسلامية بفتاوى وبدع لم نسمع بها من قبل .. ولذا نقول طالما والدين الإسلامي (دين يسر وليس عسر) فأن وظيفة رجل الدين.. هي دعوة الناس إلى عبادة الله والالتزام بتعاليمه وأحكامه .. ودعوة الناس إلى التسامح والحب والمغفرة والهداية والتقوى ونبذ العنف والتدمير والخراب كما حصل في (مجمع العرضي العسكري) وليس بفتاوى دينية مغلفة للحصول على منصب أو كرسي الحكم وفتن وتفرقة بين الناس وتكفيرهم وضرب مبدأ المواطنة الراسخ في ضمير ومجتمع أهل اليمن أنصار الرسول في حربه ضد كفار قريش .. لابد من توقيف المزايدين الذين يرغبون في النيل من أمن واستقرار البلاد لتحقيق طموحات وأهداف خارجية تسعى وتؤدي إلى الفرقة والتشرذم بين المسلمين من خلال تكفير البعض لهم من قبل هؤلاء أدعياء الإسلام الجدد وحشر الإسلام في كثير من التفاصيل والبدع والكلام الفارغ التي نختلف عليها وهذا ما يجري في بعض الدول العربية الإسلامية حالياً أن قيام الأحزاب الدينية كارثة أخربت الأوطان الإسلامية وخاصة العربية مثل مصر وتونس والعراق والبحرين والصومال وليبيا ولبنان وما يجري الآن بين جماعة الحوثي والسلفيين وغيرهم في بلادنا الذين اتخذوا من صعدة مقراً لهم .. تعالوا إلى كلمة سواء بعيداً عن العنف والتكفير فالإسلام دين التسامح والرحمة والمحبة والعطف تعالوا نتحاور لمصلحة البلاد والعباد بعيداً عن الأحزمة الناسفة والسيارات المفخخة والقنابل الموقوتة وغير ذلك .. فالله سبحانه وتعالى حدد لنا سبل وطرق العذاب والصلاح واليسر وليس قتل النفس وإنشاء أحزاب دينية تتسترون من ورائها أو من خلالها فالله يمكر الماكرين.

وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ
الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ
صدق الله العظيم

نتقدم بصادق العزاء والمواساة القلبية إلى الأخ
محمد عبده يحيى الإبي
وجميع أفراد أسرته
بوفاة المغفور لها بإذن الله تعالى
والدته
والعزاء موصول للدكتور محمد حسن عبده الشيخ والد حرمه المصون
وبهذا المصاب الأليم ندعو المولى عز وجل أن يتغمد الفقيدة بواسع الرحمة والمغفرة ويسكنها فسيح جناته وأن يلهم أهلها وذويها الصبر والسلوان...« إنا لله وإنا إليه راجعون»
المعزون: الأستاذ/ محمد علي سعد ، عائلة المرحوم علي أحمد الحقاني، وأسرة المرحوم حسن محمد عبده الشيخ وكافة أبناء التواهي